نصيحة علماء اليمن

■ .. تابع علماء اليمن باهتمام بالغ خطابات الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية التي ألقاها في ١٧يوليو ٢٠٠٥م و٢١-٢٢ يونيو ٢٠٠٦م، والتي عبر فيها عن عدم رغبته في الترشح للانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها في شهر سبتمبر المقبل، وما ترتب على تلك الخطابات من ردود أفعال داخلية وخارجية مؤيدة ومعارضة أشادت جميعها بموقف الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وحرصه على ترسيخ النهج الديمقراطي وتطبيق مبدأ التداول السلمي للسلطة تجسيداً لمبدأ الشورى في الشريعة الاسلامية.. كما أشادت بالمنجزات التي تحققت لليمن في ظل قيادته الحكيمة وفي مقدمة تلك المنجزات اعادة تحقيق الوحدة اليمنية وتقنين أحكام الشريعة الاسلامية الغراء، وحل المشكلات الحدودية بطرق سلمية واقامة العديد من المشاريع التنموية واختيار النهج الديمقراطي وتوسيع المشاركة الشعبية وتحقيق الأمن والاستقرار.

كما تابع علماء اليمن أخبار الفعاليات والمسيرات والبيانات الصادرة عن المنظمات والنقابات والاتحادات المطالبة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح بالترشح للانتخابات الرئاسية القادمة تغليباً للمصلحة العامة على مصلحته الشخصية.

لذلك: ولما كانت المادتان «١١٣، ١٦١» من الدستور اليمني تجيزان للأخ علي عبدالله صالح الترشح لدورة انتخابية رئاسية ثانية، فإن علماء اليمن يوجهون النصح للأخ علي عبدالله صالح العدول عن رأيه السابق والاستجابة لرغبة الأغلبية بالترشح للانتخابات الرئاسية القادمة، ويوصونه بتقوى الله عز وجل ومواصلة جهوده في تحسين المستوى المعيشي للمواطنين، وترسيخ الوحدة، وبناء دولة المؤسسات وتحديث إداراتها وتولية ذوي الكفاءة والأمانة والنزاهة، وحماية الحريات العامة والخاصة، ومحاربة الفساد وبجميع أشكاله، واقامة العدل وتطبيق شرع الله على القوي والضعيف وتحقيق الاصلاح الشامل.

من بيان علماء اليمن
-الجمعة ٢٧ جماد الأول ١٤٢٧هـ

من رسالة (أيها الولد المحب) للشيخ الغزالي

أيها الولد ..!!

من جملة ما نصح به رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته قوله " علامة إعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه ، وإن امرأ ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير أن تطول عليه حسرته ، ومن جاوز الأربعين ، ولم يغلب خيره شره فليتجهز للنار .

وفي هذه النصيحة كفاية لأهل العلم.

أيها الولد ..!!

النصيحة سهل ، والمشكل قبولها ، لأنها في مذاق متبعي الهوى مر، إذ المناهي محبوبة في قلوبهم، على الخصوص لمن كان طالب علم مشتغلا في فضل النفس ومناقب الدنيا ، فإنه يحسب أن العلم المجرد له سيكون نجاته وخلاصه فيه ، وأنه مستغن عن العمل .

وروى : أن الجنيد – قدس الله روحه- رئي في المنام بعد موته، فقيل له: ما الخبر يا أبا القاسم؟ قال: طاحت العبارات، وفنيت الإشارات ، وما نفعنا إلا ركعات ركعناها في جوف الليل.

أيها الولد ..!!

لا تكن من الأعمال مفلسا ، ولا من الأحوال خاليا ، وتيقن أن العلم المجرد لا يأخذ باليد .

مثاله : لو كان على رجل في برية عشرة أسياف هندية مع أسلحة أخرى ، وكان الرجل شجاعا وأهل حرب ، فحمل عليه أسد عظيم مهيب فما ظنك ؟ هل تدفع الأسلحة شره عنه من غير استعمالها وضربها ؟!

ومن المعلوم أنها لا تدفع إلا بالتحريك والضرب ، فكذا لو قرأ رجل مائة ألف مسألة علمية وتعلمها ولم يعمل بها لا تفيده إلا بالعمل.

أيها الولد ..!!

أيها الولد لو قرأت العلم مائة سنة ، وجمعت ألف كتاب ، لا تكون مستعدا لرحمة الله إلا بالعمل لقوله تعالى : "وأن ليس للإنسان إلا ما سعى" وقوله تعالى " فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا "وقوله "جزاء بما كانوا يكسبون" وقوله "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات" .

أيها الولد ما لم تعمل لن تجد أجرا.

حكي أن رجلا من بني إسرائيل عبد الله تعالى سبعين سنة ، فأراد الله تعالى أن يجلوه على الملائكة فأرسل الله إليه ملكا يخبره أنه مع تلك العبادة لا يليق به دخول الجنة، فلما بلغه قال العابد : نحن خلقنا للعبادة ، فينبغي لنا أن نعبده . فلما رجع الملك قال الله تعالى: ماذا قال عبدي؟ قال : إلهي ، أنت أعلم بما قال، فقال الله تعالى : إذا هو لم يعرض عن عبادتنا ، فنحن مع الكرم- لا نعرض عنه، أشهدوا يا ملائكتي أني قد غفرت له.

وقال الحسن رحمه الله: طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب.

أيها الولد ..!!

عش ما شئت فإنك ميت ، وأحبب من شئت فإنك مفارقه ، وأعمل ما شئت فإنك مجزى به.

أيها الولد ..!!

إني رأيت في الإنجيل أن عيسى عليه السلام قال : من ساعة بوضع الميت على الجنازة إلى أن يوضع على شفير القبر يسأل الله بعظمته منه أربعين سؤالا ، أوله : يقول "عبدي طهرت منظر الخلق سنين وما طهرت منظري ساعة .

«خرافة التقدم والتخلف» .. كتاب عن العرب والحضارة الغربية

■ مفكرة الإسلام: صدر حديثاً في القاهرة كتاب جديد للدكتور جلال أمين بعنوان خرافة التقدم والتخلف: العرب والحضارة الغربية في مستهل القرن الواحد والعشرين والواقع أن الكتاب يثير شكوكا كثيرة في صحة الاعتقاد بفكرة التقدم والتخلف، وفيما إذا كان من الجائز وصف دول أو أمم بأنها مُتقدمة وأخرى بأنها مُتخلفة أو مُتأخرة، صحيح أنه قد تنجح بعض الأمم في تحقيق إنجازات في أمور معينة وتعجز عنها غيرها، ولكن الوصف الشائع لبعض الأمم 'بالتقدم'، ولأخرى بالتخلف، لا يقترن عادة بتحديد ميدان معين أو ميادين بعينها، بل يطلق بصفة عامة ودون تمييز، وكأن التفوق عام والتخلف في كل شيء.

خُصِّص الفصل الأول لبيان أن فكرة التقدم والتخلف، بعكس ما قد يظن، ليست فكرة قديمة، كما أنها ليست بدهية، بل العكس هو الصحيح.

ويتساءل عن السبب في ظهورها وانتشارها، كما يتتبع نشأة وتطور ما يصطلح عليه بالعامية عند الأشقاء في مصر بعقدة الخواجة، وهي عقدة اقترنت بالاعتقاد بفكرة التقدم والتخلف عند أجيال متتالية من المصريين، وخُصِّص الفصل الثاني للتشكيك في جواز قياس التقدم والتخلف بمقياس اقتصادي بحت وهو التنمية الاقتصادية، وفي اعتبار بعض الأمم أكثر تقدما في مضمار التنمية الإنسانية من غيرها [الفصل الثالث].

كما تناول الكتاب ستة ميادين شاع الاعتقاد أن أُمَماً معينة من دون غيرها قد أحرزت فيها تقدما رائعا وإنجازات عظيمة، وهي ميادين الحرية والديمقراطية والنظام الاقتصادي وحقوق الإنسان وثورة المعلومات وعلم الأخلاق.

وهذه محاور توزعت على الفصل الرابع حتى الفصل التاسع، وخُصِّصت الفصول الأخيرة لدحض اتهام بعض الأمم والدول، وعلى الأخص العرب والمسلمين بالإرهاب،]الفصل العاشر[، وللترحال التفكيكي الممتع نحو عالم التقدم إلى الخلف [الفصل الحادي عشر]، ثم التفصيل في الفروق المفاهيمية بين الإصلاح والتحديث.

نقد تقديس المستقبل

● يفتتح جلال أمين عمله، بنقد الاحتفاء المبالغ بدخول العرب القرن الميلادي الجديد [القرن ٢١]، وقد شملت طقوس الاحتفاء، تصريحات السياسيين الذين لا يجدون شيئا يثيرون به الحماسة للعمل والإصلاح أفضل من قولهم بضرورة تأهيل أنفسنا لاستقبال القرن الجديد، وأننا إن لم نفعل هذا أو ذاك فسنعود أدراجنا إلى القرن التاسع عشر أو حتى إلى العصور الوسطى، بينما يدخل غيرنا القرن الحادي والعشرين بجدارة واستحقاق، مُلاحظا أنه حتى في تقييم الفنون والآداب - وهي التي يفترض أنها لا تخضع لما يخضع له العلم من تقييم موضوعي والمقارنة، بين التخلف والمتقدم - نجد أن من أقوى عبارات الثناء التي يمكن أن تقال في وصف لوحة رسم قديمة، أو إناء من الفخار صنع منذ قرون سحيقة، أو قصيدة شعر قالها شاعر قديم، أن نقول إن هذا أو ذاك يبدو عصريا بدرجة مدهشة أي أنه يقترب من نمط رسومنا وفنوننا الحالية بدرجة تدعو إلى الإعجاب، أو أن يقال في مدح هذا العمل الفني أو ذاك بأنه كان يمهد بدرجة مدهشة لما حدث بعد ذلك من تطور أو أنه كان سابقا لعصره.

والحال، وهذه ملاحظة دقيقة للمؤلف، أن مثل هذا التقديس للمستقبل والتسليم الأعمى بفكرة التقدم لا نجدهما بالدرجة نفسها، لدى الكثيرين من البسطاء : بسطاء التعليم وبسطاء الدخل، وهي ظاهرة لا تدل بالمرة على أن هؤلاء هم بالضرورة بسطاء أيضا في الحكمة، أو أنهم أقل إدراكا لحقيقة الأشياء.

كل ما هنالك هو أن هؤلاء لم يتعرضوا كما تعرض غيرهم لهذه الجرعات القوية من عقيدة التقدم وتقديس المستقبل واحتقار كل ما هو قديم، بسبب قلة حظهم من التعليم وضعف قدرتهم على متابعة وسائل الإعلام والثقافة الحديثة. لا يُفهم من كلام الكاتب أنه يدافع بالطبع عن الأمية أو عن انخفاض مستوى التعليم، بقدر ما يلفت النظر إلى ما ينطوي عليه التعليم الحديث من بعض الأفكار المسبقة ومن المسلمات والعقائد التي تغرس في أذهان التلاميذ وكأنها حقائق، ومن بين هذه الأفكار المسبقة ومما يؤخذ كمسلمات وهي مشكوك في صحتها، ويقصد طبعا الاعتقاد بفكرة التقدم .

نقد فلسفة تقارير التنمية

● أسئلة حرجة، نتعمد صرف النظر عنها تلك التي يثيرها المؤلف في كتابه الرائع، ونقتطف منها الاستفسارات التالية : أين العلاقة بين كون أمتي أقوى من أمتك عسكريا، أو أكثر رخاء أو أكثر تقدما في العلم والتكنولوجيا، وبين ما إذا كان دينك أقرب إلى الحقيقة من ديني؟ لغتك أرقى أم لغتي؟ أدبك في عصر ازدهاره أجمل أو أقل جمالا من أدبي في عصر ازدهاره؟ موسيقاك أقدر على تحريك المشاعر أم موسيقاي؟ شعبك أخف دما أم أثقل ظلا من شعبي؟ أسرع بديهة أو أكثر فصاحة؟ معاملتك للمرأة أكثر إنسانية أم معاملتي لها؟حبك للأطفال أقوى أم أضعف من حبي لهم؟ ما العلاقة بين القوة العسكرية أو الرخاء المادي أو التقدم العلمي أو التكنولوجي بما إذا كنت أسرع إلى الصفح مني؟ أكثر أم أقل استعدادا للعفو عند المقدرة؟ أو أقدر أم أقل قدرة على ضبط النفس عند الغضب؟.،

وبعد سرد مجموعة من الإجابات غير الكلاسيكية على أسئلته الحرجة، يخلص جلال أمين إلى أن العلاقة بين درجة القوة أو الغلبة، أو بين الرخاء المادي أو التقدم العلمي، أبعد ما تكون عن الوضوح والحسم، لولا أنه يبقى من السهل أن يقع الإنسان في الفخ، عبر السقوط في طرق الخداع التي تستدرج المتلقي إلى توهم وجود علاقة أكيدة بين شيئين العلاقة بينهما جد واهية، مفضلاً الاشتغال على نموذج طالما تم التطبيل له من قبل الأقلام العربية في معرض تقييم الأداء الحضاري للعالم العربي، ونتحدث عن تقرير التنمية الإنسانية العربية، ومشيرا أولا - وهذا ما غاب في ثنايا العديد من الدراسات النقدية التي تطرقت للتقرير في نسخه القديمة والجديدة - إلى أن مشروع الشرق الأوسط الكبير والذي تضمن، بصورة عامة جدا، ما تنوى الولايات المتحدة عمله لتطوير العالم العربي، فوجئنا بإشارته، والتقييم للمؤلف، إلى الأهداف نفسها التي تضمنها تقريرا التنمية الإنسانية العربية، الشهيران الصادران عن برنامج الأمم المتحدة للإنماء في العامين ٢٠٠٢ و٢٠٠٣ وهي أهداف الديمقراطية والحرية واحترام حقوق الإنسان، والنهوض بأحوال المعرفة، وتمكين المرأة أي تحريرها ورفع صور القهر عنها، وكذلك دفع عجلة التنمية وعلى الأخص بالاعتماد على القطاع الخاص.

ولم يكن هناك بد لأي شخص حصيف، عندما يقرأ هذا الكلام، من أن يجد فيه الكثير من دواعي السخرية من أهمها أن أي هجوم استعماري قديم أو جديد، كان دائما يغطي الأهداف الدنيئة بشعارات سامية، والأرجح أن الهجوم على العراق لا يختلف في هذا عن الهجمات الاستعمارية السابقة، ومن ثم تستخدم شعارات الديمقراطية والمعرفة وتمكين المرأة والتنمية للتغطية على أهداف أخرى كالسيطرة على النفط وفتح أسواق للسلع والاستثمارات وتمكين إسرائيل.. الخ من هكسلي إلى أورويل ما الذي يجمع بين ثنايا الكتاب الشهير ياله من عالم جديد رائع، لصاحبه ألدوس هكسلي[صدر عام ١٩٣٢] والرواية الأخرى الشهيرة لجورج أورويل وقد أطلق عليها اسما غير مألوف وهو[١٩٨٤]؟ [صدرت عام ١٩٤٨] لنُلاحظ بداية أنه على رغم مرور أكثر من نصف قرن على كتاب أورويل، وأكثر من سبعين عاما على كتاب هكسلي، نجد أن ذكر هذين الكتابين يتكرر بمعدل متزايد، والاهتمام بهما يشتد ويزداد تكرر السؤال : هل العالم يقترب من الصورة التي رسمها هكسلي للمستقبل، أو تلك التي يرسمها أورويل؟ هل كان الاثنان محقين في تنبؤهما بهذه الصورة المخيفة للعالم؟ ولنلاحظ أيضا أنه مباشرة بعد صدمة تفجيرات نيويورك وواشنطن، ازداد الاهتمام بهذين الكتابين، وعندما حل عام ٢٠٠٣ الذي يكتمل به مرور قرن كامل على ميلاد أورويل، ضاعف من الاهتمام بذكراه ما كان لايزال سائدا من قلق بسبب ما وقع في سبتمبر ٢٠٠١ وما تلاه من تطورات خطيرة في السياسة الأميركية وفي العالم بوجه عام، فإذا بالمقالات الصحفية تتردد فيها تعبيرات كان قد صكها أورويل لأول مرة في روايته لوصف ما يمكن أن يكون عليه العالم في المستقبل، والملاحظ أخيرا، أن الكتب الحديثة تصدر للإشادة بنفاذ بصيرة أورويل وصدق تنبؤاته ولكن يكتب البعض أيضا أن العالم الذي صوره هكسلي قبل أورويل بعشرين عاما هو الأقرب إلى ما يحدث في العالم اليوم، وأن تنبؤات هكسلي هي الأقرب إلى الصدق.

يرى المؤلف أن هكسلي لم يكتب روايته ولا أورويل كتب روايته «١٩٨٤م» كمجرد تمرين للقدرة على التخيل والتنبؤ أو لمجرد التسلية، بل كان كل منهما يقصد شيئا أخطر من هذا بكثير.

كان هكسلي وأورويل كاتبين شديدي الجدية، وعلى مستوى عال جدا من الالتزام الخلقي والاهتمام بقضايا المجتمع والإنسان بوجه عام، كان كل منهما في المقام الأول كاتب مقال، وأهميتهما ككاتبي مقال أكبر بكثير من أهميتهما كروائيين.

ذلك أنهما رأيا، أن الرسالة الأخلاقية التي يريد كل منهما توصيلها للناس تصبح أقرب منالا عن طريق الرواية منها عن طريق المقال، وقد كتب كل منهما روايته مدفوعا بشعور قوى جدا بالخوف والتشاؤم من المستقبل الذي يهدد العالم.

إن وسائل الإعلام لا تخدع الناس فقط بنشرها أخبارا مختلفة وترديد تفسيرات واحدة لا تتغير ومعدة سلفا، بل تخدعهم أكثر، كما قال هكسلي في مقدمة سنة ١٩٤٦ بتجنب الحديث في أمور معينة وحظر تناول موضوعات حساسة قد يؤدي الكلام فيها إلى فضح الروايات الرسمية، أو على حد تعبيره قول الحق شيء عظيم فعلا ولكن الأعظم منه، من وجهة النظر العملية، السكوت عليه، والإحالة هنا على الرواية الرسمية لتفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، تلك التي طالما انتقدها جلال أمين في العديد من مقالاته، وخاصة مقالاته المنشورة في يومية الحياة اللندنية مستنتجا أن الناس في عالم ما بعد ١١ سبتمبر، يبدون إذن كما تصور هكسلي في ١٩٣٢ وكأنهم يعيشون في عالم خيالي لا يمت للحقيقة بصلة : يستغرقون في عمل ميكانيكي وروتيني في الصباح، ولكنه بالغ الكفاءة لكي يلقوا بأنفسهم في المساء مرهقين وفاقدي القوى، أمام تليفزيون لا يكف عن تكرار أخبار ملفقة وتعليقات كاذبة ولكنها مدروسة بعناية ومقترنة بصور جذابة تجعل تصديق الأخبار والتعليقات أمرا حتميا والشك في صحتها مستحيلا، وترسخ في هذه الأذهان المرهقة أفكارا بعينها عن الإرهاب والإرهابيين، وعن الإسلام والمسلمين، وعن روعة الحياة الأميركية وجمالها، وأنه لا شيء في الإمكان أبدع مما هو كائن لولا ما يمكن للإرهابيين عمله لإفساد هذه الحياة.

ولكن الحكومة وأجهزة الأمن متيقظة، ولا داعي في الحقيقة للشعور بالخوف، أو بالأحرى لا بأس في الحقيقة من الشعور بالخوف والطمأنينة في نفس الوقت كتاب ممتع ومفيد وقلق لمختزلي التقدم والتخلف في مؤشرات بورصة نيويورك وثقافة الماك.

العلاقة بين درجة القوة أو الغلبة، أو بين الرخاء المادي أو التقدم العلمي، أبعد ما تكون عن الوضوح والحسم، لولا أنه يبقى من السهل أن يقع الإنسان في الفخ، عبر السقوط في طرق الخداع التي تستدرج المتلقي إلى توهم وجود علاقة أكيدة بين شيئين العلاقة بينهما جد واهية

مجهر

الحوار مع الذات.. أولاً

فاطمة دياو*

■ الحوار مع الآخر لايمكن أن يكون ناجحاً ومثمراً إلاّ إذا نحن حققنا حواراً ذاتياً شفافاً حراً وصريحاً مع محيطنا في خطوة أولى نحو خلخلة المفاهيم وإعادة بناء أسئلة إشكالية تفرضها المرحلة..

وهي أسئلة لايمكن إبداعها ولا بناؤها إلا بالانطلاق من الواقع المعيش ومعانقة الاشكاليات والقضايا المعيشة على أرض الواقع وأيضاً من خلال استلهام المعطيات والمفاهيم المستجدة في مرحلتنا الراهنة والتي تُنعت بمرحلة العولمة أو بمرحلة مابعد الحداثة.. وهو تمثُّل واستلهام لن يتحقق إلا بالفهم الجيد وباستغلال نفس الوسائل التي خدمت ومازالت تخدم الرأسمالية العالمية لبلوغ أهدافها، وأعني بها المعلومات والإعلام، فالإعلام في منطقتنا العربية مازال يوظَّف لشيئين:

– نشر ثقافة سطحية وإنتاجات فنية هابطة ومائعة.

– أو نشر فكر متزمّت متطرف.

وكلاهما يخدم مصالح الرأسمالية ويجعل مجتمعاتنا العربية تنقسم إلى اتجاهين متناقضين تحكمهما الصراعات والحروب الكلامية والمسلحة.. وهو ما يقدم فرصة سانحة للآخر، لإحكام السيطرة على مقوماتنا وقدراتنا أو ما تبقى من قدراتنا، ليصبح أي حديث عن توحيد المواقف والجهد أو حتى اجتماع لعقد قمة عربية والخروج بموقف موحد أمراً صعباً إن لم نقل مستحيلاً.

* الحوار المتمدن

تباريح

العربي التائه

هاهو..
بالقرب من الينبوع
يحلم.. ذاك الحلم الواحد
يقرأ أسفار كتاب «الجوع»
هاهو يستدير
هاهو يستقبل وجه العالم البارد
بقلبه المفجوع
العربي..
التائه..
الخالد!

الشاعر الراحل :
محمود البريكان

السياسي والديني والثقافي.. مجالات المشكلة

البحث عن تخلُّف العرب في صالون ابن رشد

■ أجمع عدد من المثقفين على أن تخلف العالمين العربي والاسلامي راجع الى أسباب مختلفة يجيئ في مقدمتها غياب وتراجع حجم وجودة الحرية في الممارسة والتطبيق وسوء استخدامها.. واختلفوا حول كيفية التعامل مع الأسباب المختلفة لهذا التخلف وكيفية الخروج منه لمواكبة تقدم البشرية في المجالات المختلفة.

جاء ذلك في ندوة لمركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان أثارت التساؤل الكبير: ما أسباب تخلف العرب؟! استضافها صالون ابن رشد –مارس الماضي– وأدارها بهي الدين حسن –مدير المركز.

البحث عن الأسباب

بهي الدين حسن أورد عدداً من الأسباب، متسائلاً عما اذا كان أحدها أو كلها وراء تخلف العرب والمسلمين، وذكر من هذه الأسباب: الجمود السياسي والثقافي، أم في الابتعاد عن الدين القويم، كما تقول بذلك بعض التيارات؟ أم هو العكس، أي في سيادة الفكر الديني الذي ينتجه الفقهاء المتجمدون، وسيادة فكر التحريم في الثقافة الدينية السائدة؟

وأضاف عما اذا كانت المشكلة هي فيما يقال عن أن العرب يتسمون بالكسل وخمود الهمة نتيجة العيش في الصحراء الواسعة؟ أم هي الكبت الجنسي وما يسببه من انفلات وفساد في القيم؟ أم هي في سيادة الثقافة الأبوية؟ أم هي مشكلة سيكولوجية متجذرة خاصة بالعربي، وأنه يحلم بالآخرة ولا يفكر في الدنيا الزائلة ولذلك يخشى الابتكار؟!

البحث عن المعالجات

الدكتور يحيى الرفاوي –أستاذ الطب النفسي– لخص في حديثه التأكيد على أن البحث عن الأسباب لا يمثل –في ظنه– نقطة بداية صحيحة للخروج من أزمة التخلف، معتبراً أن الأفضل هو في تحديد ما يمكن عمله بشكل فوري للخروج من أزمة التخلف السائدة في العالمين العربي والاسلامي، مع التأكيد على أن الأسباب السابق ذكرها هي أسباب صحيحة، لكنه أشار الى أن الكسل لا تتسم به الشعوب العربية وحدها، وأن جمود الدين هو في الأساس يأتي بواسطة السلطة الدينية الى جانب سيادة النفاق والعجز عن الابداع.

الوعي بالغرب

بدوره اعتبر الكاتب الصحفي رضا هلال مساعد رئيس تحرير «الأهرام» أن السؤال: لماذا تخلف العرب؟ ينطلق من إشكالية الوعي بالغرب، وأن السؤال الأصح الذي كان يجب طرحه هو: لماذا تقدم الغرب؟ مؤكداً على أن العالم العربي كان ممكناً أن يكون سعيداً بتخلفه لو لم يتقدم الغرب!..

وأشار الى قضايا ثلاث يمكن طرحها للاجابة عن سؤال التخلف هي: المعتقد الديني، والتنظيم السياسي، والعلاقة بالغرب.

واستخلص هلال في هذا كله أن مسئوليتنا تتعلق بغياب الحرية وحرية العقل والمواطن والمرأة، وهذا لا يمكن تبريره بتأويل سلفي للدين ولوم الغرب، وأن تلك الأسباب هي التي تمثل قاعدة تخلف العرب.